

سجود الشكر

دليله - حكمه - كيفيته



الإمام الشيخ
عبد الله سراج الدين
رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب
(حول تفسير سورة العلق)
من الصفحة ١٧٣ حتى الصفحة ١٧٥

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني
بناء على توجيهات ولده
المهندس الشيخ
محمد محيي الدين سراج الدين
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام
-المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

فائدة:

قال في (الدر المختار): مُهْمَةٌ لكل مُهْمَةٍ - أي: لدفع كل مهمة - أي: حادثة تُحزن المسلم وتهمه - ثم نقل عن (الكافي): مَنْ قرأ أي السجدة كلها - أي: متوالية - في مجلس واحد ، وسجد لكل منها - أي: سجد لكل عدد آيات السجدة - كفاه الله تعالى ما أهّمه . اهـ .

سجدة الشكر لله تعالى

جاء في الحديث ، عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جاءه أمر بسروره ، أو يُسْرَرُ به : خَرَّ ساجداً شاكراً لله تعالى) قال في (التيسير): رواه أبو داود والترمذي .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة نريد المدينة ، فلما كان بعض الطريق ، رفع يديه صلى الله عليه وآله وسلم فدعا الله تعالى ، وخَرَّ ساجداً ، ثم مكث طويلاً ، ثم قام فرفع يديه ساعة ، ثم خَرَّ ساجداً ، ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إني سألتُ ربي وشفعتُ لأمتي فأعطاني ثلث أمتي ، فخررت لربي

(١) قال الإمام النووي في (الأذكار): رواه الترمذي مرفوعاً من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد حسن ، وقال الحاكم: حديث صحيح . اهـ .

ساجداً شاكراً ، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي - أي: الثلث الثاني - فخررتُ لربي ساجداً شاكراً ، ثم رفعتُ رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الأخير ، فخررت لربي ساجداً شاكراً» رواه أبو داود كما في (تيسير الوصول) وغيره^(١) .

قال في (الدر المختار): وسجدة الشكر مستحبة به يفتي . اهـ .

قال في (رد المحتار): وهي - أي: سجدة الشكر - مستحبة لمن تجددتْ عنده نعمة ظاهرة ، أو رزقه الله تعالى مالاً ، أو ولداً ، أو رُفعت عنه نقمة ونحو ذلك . اهـ - أي: من كل ما فيه مسرة أو دفع مضرة - .

قال في (رد المحتار): فيستحب له^(٢) أن يسجد لله تعالى شكراً ، مستقبل القبلة ، يحمد الله تعالى فيها ، ويسبحه ، ثم يكبر ، فيرفع رأسه ، كما في سجدة التلاوة . اهـ .

وهذا مذهب جمهور العلماء ، وهو استحباب سجدة الشكر لله تعالى عند حصول: المسرة الظاهرة ، أو دفع المضرة ، مستدلين على ذلك بالحديث المتقدم .

وذهب جماعة آخرون من العلماء إلى أنَّ المراد بالسجود الوارد في الحديث المتقدم هو الصلاة - أي: صلاة ركعتين شكراً لله تعالى - وحثهم في هذا التأويل هو ما ورد في الحديث الذي رواه

(١) وعزاه في (مشكاة المصابيح) إلى الإمام أحمد ، وأبي داود ، قال في المرقاة: رواه أبو داود من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه بإسناد جيد ، وسكت عليه أبو داود ، وأقره المنذري . اهـ .

(٢) أي: للمكلف: مسلم أو مسلمة .

الدارمي وغيره ، عن شعثاء قالت : رأيت ابن أبي أوفى رضي الله عنه صلى ركعتين - أي : شكراً لله تعالى - وقال : صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالضحى - أي : في وقت الضحى - ركعتين حين بُشِّرَ بالفتح ، أو برأس أبي جهل^(١) .

والجمع بين القولين ، واختلاف العلماء المتقدم في سجدة الشكر - الجمع والتوفيق بين القولين هو أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل هذا وهذا ، أي : سجد شكراً لله تعالى أحياناً ، وصلى ركعتين شكراً لله تعالى أحياناً .

ومن جملة الأدلة على استحباب سجدة الشكر ، ما رواه الإمام أحمد في (مسنده) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سجد شكراً لله تعالى لما جاءته البشري من ربه تعالى «أنه من صلى عليك صليتُ عليه ، ومن سلم عليك سلمتُ عليه» .

وقد جاء في (صحيح) البخاري ، أن كعب بن مالك سجد شكراً لله تعالى لما بُشِّرَ بتوبة الله تعالى عليه .

وذكر سعيد بن منصور ، أن أبا بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سجد شكراً لله تعالى ، حين جاءه خبر قتل مسيلمة الكذاب .

* * *

(١) أي : لما جيء برأس أبي جهل يوم بدر وألقاه ابن مسعود رضي الله عنه بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم ، انظر ذلك في (شرح المرقاة) على (المشكاة) .